فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يـــقـــدم

من سلسلة "رمضان قرّب يلّا نقرّب (٤) عودة الروح"

صنائع المعروف

(باللهجة المصرية)

لفضيلة الشيخ: د.محمد جلال، أ.محمود عطيفة

رابط المادة: https://way2allah.com/khotab-item-142868.htm

د.محمد جلال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله –صلّى الله عليه وسلم–، أربع سنين ومكمّلين برنامج رمضان قرّب يلّا نقرّب وموسم جديد، وشعار جديد هو عودة الرّوح.

العمل الخيري يجب أن يكون في رمضان وفي كل وقت

النهاردة إن شاء الله هنتكلم عن عودة الرّوح في العمل الخيري، أو العمل التّطوعي، أو صنائع المعروف، فيه ناس يا جماعة تعتبر إن صنائع المعروف أو العمل الخيري ده بيتعمل في رمضان بس، وفي بعض النّاس بيعتبروا إن العمل الخيري ده بيبقى معاها العمر كله، وفي ناس بيجعلوا العمل الخيري ده قضية عمرهم كلهم، معانا واحد من الصنف الثالث وهو واحد نحسبه يعني من النّاس اللّي جعلت من العمل الخيري قضية حياتها، هو الأستاذ محمود عطيفة

النهاردة يا جماعة إن شاء الله عندنا هدف كبير جدًا، هدفنا إنك إنت تطلع من الحلقة دي تعمل خير على طول، أو تقدر تقول وإنت في الحلقة عمّال بتتصل بالتلفون عايز تعمل خير وإيدك بتاكلك، ده إن شاء الله هدفنا في الحلقة النهاردة، إنّك إنت تعمل خير وإنك إنت تحب عمل الخير، وتدعو النّاس لعمل الخير، وإن إحنا نجاوب لك على سؤالين مهمين جدًا:

السؤال الأولاني: أنا بعمل خير ليه أصلًا؟ إيه اللّي أنا هستفيده؟

السؤال الثاني المهم: أعمل خير إزاي؟ وده سؤال برضه مهم جدًا ومعظم النّاس بيسألوا فيه.

عمل الخير يفيد الإنسان في الدنيا قبل الآخرة

د.محمد جلال: عشان تعمل عمل خير محتاج تعرف شوية حاجات، الحاجة الأولانية إن عمل الخير ده حيفيدك في الدّنيا قبل الآخرة، النّبي –صلّى الله عليه وسلم– قال: "صنائع المعروف تقي مصارع ،الإيه؟ مصارع السوء[1]، وكل

[1] "صَنائِعُ المَعْرُوفُ تَقِي مَصارِعَ السُّوءِ و الآفَاتِ و الهلكَاتِ ، و أهلُ المعروفِ في الدنيا هُمْ أهلُ المعروفِ في الآخرةِ"صححه الألباني

النّاس اللّي بتسوق على العربيات، العربيات على الطريق ومشت في عمل خير، مشية بستر الحديث ده، لأن كمية الحوادث اللّي ربّنا نجّاهم بها بسبب والله العظيم الحديث ده فعلًا، فعلًا بتقي مصارع السوء.

النّبي –صلّى الله عليه وسلم– قال: "إنّ الله في عون العبد ما دام العبد في عون إيه؟ أخيه[٢]، يعني طول ما انت بتجري في حاجة النّاس وتساعدهم، ربنا –سبحانه وتعالى– بيبعث لك اللي يبقى في حاجتك، يعني أنت ربّنا بيستعملك إنك أنت تقضي حوائج النّاس، تلاقي أنت وأنت في مصلحة حكومية ربّنا يبعت لك اللي يخلصلك المصلحة، وأنت في لجنة الامتحان ربّنا بعت لك اللّي إيه؟ تلاقي إن ربّنا يبعث لك إيه؟ اللي بيسّر لك أمورك. تلاقى دايما فعلًا ربنا –سبحانه وتعالى– يبعت لك اللى بييسر لك ويعينك.

صدقة السر نجاة في الدنيا والآخرة

فده الدنيا والحاجات اللي في الدّنيا كثيرة جدًا خصوصًا بالنسبة للشباب والقوافل والحاجات دي.

الحاجة الثانية: وأنت في القبر النّبي–صلّى الله عليه وسلم– قال عن الصدقة إن هي تطفيء النّار على أهل القبور[٣]، يعني والعياذ بالله لو واحد يُعذَّب في القبر تيجي يا جماعة الصدقة تطفي النّار دي، يعني والعياذ بالله يبقى الواحد بيُعذَّب ونفسه في أي عمل صالح ييجي، تيجي الصدقة دي تطفي النّار دي تمامًا، وحديث النّبي–صلّى الله عليه وسلم–:إن الصدقة، أو صدقة السر، تطفئ غضب الرب[٤]، تحس إن الصدقة دي هي البرد والسلام، برد وسلام بطفي نار العذاب بيطفيء الغضب، ده حبل النجاة، الحاجة الثانية إن الفائدة بقى اللي أنت هتاخذها يوم القيامة، وده يعني مفيش أكثر من كده، أحاديث وآيات في فضل العمل التطوعي وفضل الصدقة، يوم القيامة مفيش أكثر من كده، يعني إيه إللي أنا ممكن ثاني أستفيده يعني؟ أعمل خير ليه؟ وانت شغال في الأرض.

تقديم العون للناس وإدخال السرور عليهم

أ.محمود عطيفة: احنا شغّالين في الأرض شوية، أنت طبعًا جزاك الله خيرًا. والدّنيا والقبر والآخرة ده الأساس بتاعنا اللي احنا بنسعى له يعني، أنت لمّا تيجي بقى تعيش في الدّنيا في وسط النّاس، بتبدأ إن أنت تتكلم مثلًا في نقطة تفريج الكرب، وفي تفريج الهم مثلًا، أنت فكرة إنك انت تشوف عيون النّاس بفرحتها لمّا أنت بتقدم لهم المساعدة بتاعتك مثلًا أو إن أنت بتعمل عمل خير بإيدك بتنجدهم من حاجة أو إن أنت بتقدم لهم العون في حاجة، و بتقضي لهم حوائجهم كمية الفرحة اللي بتطلع من عينيهم وقلبهم يبقى مستريح لا توصف، أيًّا كان بقى، الكلام ده مش هاعرف أحكيه يعني في كلام لأن مش حيبقى مُعبِّر زي ما أنت بتشوفه بعينيك.

---

[٢] "من نفَّسَ عن مسلمٍ كُربةً مِن كُربِ الدُّنيا نفَّسَ اللَّهُ عنهُ كربةً مِن كُرَبِ يومِ القيامةِ ، ومن يسَّرَ على مُعسرٍ في الدُّنيا يسَّرَ اللَّهُ عليهِ في الدُّنيا والآخرةِ ، ومن سَترَ على مُسلمٍ في الدُّنيا سترَ اللَّهُ علَيهِ في الدُّنيا والآخرةِ ، واللَّهُ في عونِ العَبدِ ، ما كانَ العَبدُ في عونِ أخيهِ" صححه الألباني

[٣] "إنَّ الصَّدقةَ لتُطفيءُ عَن أهلِها حرَّ القبورِ ، وإنَّما يَستَظلُّ المؤمِنُ يومَ القيامةِ في ظلِّ صدقتِهِ" حسنه الألباني

[٤] "صِلَةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ في العُمْرِ ، و صَدَقةُ السِّرِّ تُطفِئُ غضبَ الرَّبِّ"صححه الألباني

تفريج كرب المسلم وأن تدل الناس على المساهمة فيه

يعني أنت مثلًا تخيل احنا كان فيه ناس مثلًا حالة كانت بتعمل عملية زرع كبد، محتاجة ٣٥ كيس دم، ٣٥ كيس دم رقم كبير جدًا، وكانت الفصيلة سالب، وهو مش من المنصورة، النّاس بتتذّل عشان كيس سالب أصلًا ، عارف فالنّاس مش من المنصورة من محافظة ثانية، ومعهمش راجل، اللي بيعمل العملية ابن الست، أخته وأمه بس اللي معاه، تمام؟ وجايين البلد هنا وما يعرفوش حد، وبدأوا إن همّا يعرفوا أرقام تليفونات الجمعيات والكلام ده، وبيكلموهم عشان يجيبوا لهم فصائل الدم، لدرجة إن الأم والأخت نزلوا وقفوا في الشّارع لو سمحت تعال اتبرع لابني أصل ابني هيعمل عملية كذا كذا كذا كذا، تخيل إن في الوضع ده كمية الكرب والهمّ والخوف والقلق اللي عند الأم بالنسبة لابنها هيعمل عملية ولا مش هيعمل، طبعًا لو اتأجلت حيأخذ بقى الدور في اللستة موضوع ثاني خالص يعني، فتخيل إن أنت بتفرّج هم وتفك كرب الست دي بمجرد إنك أنت رقم واحد: تنزل مثلًا تتبرع أنت، طب لو أنت مش حتتبرع؟ دِل الناس على أنك أنت تنزل تتبرع، فبفضل الله مثلًا جمعنا ٣٥ كيس دم، روح بقى شوف الأم دي عاملة إزاي وهي قاعدة في المستشفى والله العظيم كأنك جبت جبل ثلج قمت رايح إيه؟ حاطه في قلبها من جوه.

إدخال الطمأنينة على قلوب الناس

دي حاجات بتطّمن النّاس جدًا، إن النّاس واقفة معاهم، على عكس بقى واحد محتاج دم وهو تعبان وللأسف إن هو يعني الموضوع اشتدّ عليه شوية ومن كثر الهم والكرب وإن هو محتاج كل يوم دم ومحتاج كل يوم أدوية و..و.. والله مش عايز أقول لك إن هو نط من الدور العاشر في المستشفى، ليه بقى؟ هو نفسه اللي كان مريض ما لحقش يقعد كانت حالته كرب وهم لأنه مكروب وعنده ظروف كانت يعني ربّنا يا رب يعني كان يخفف عليه ويرحمه بس تخيل إن أنت بمساعدة بسيطة إنك تنزل تتبرع بالدم اللي هو ما فيش حد بيتبرع بالدم غيرك، مفيش مصنع دم، ما نعرفش نشتري دم، ما نعرفش نصنع دم، هو أنت مصنع الدم اللي احنا نقدر ناخد منه ندّيه لإنسان ثاني، فتخيل في وضع زي ده كمية الطمأنينة اللي تخش على النّاس عاملة إزاي؟

ستر عرض مسلم من أعظم الأعمال الخيرية

فيه عندك نقطة ثانية خالص بقى ملهاش دعوة بالدم والأدوية، أنك ممكن بكل بساطة تصون عرض وشرف وحدة، دي بنشوفها يوميًا في الحالات للأسف يعني الله المستعان، يعني تخيل إن فيه واحدة مطربة –كانت مطربة– في أفراح شعبية، وكانت بتنزل طبعًا في الأفراح والكلام ده، والحمد لله ربّنا منَّ عليها وتابت والحالة دي أنا أعرفها شخصيًا يعني، ولمّا تابت حصل حوارات بينها وبين أهلها، المهم إن هي سابتهم ومشيت وراحت في محافظة ثانية خالص، وبعد كده اتجوزت وحالها كان ميسور، لكن بعد كده جوزها دخل عليه دور مرض، وأعزكم الله دخل عليه سرطان، فبدأت

إن هي ما عندهاش مصاريف، ما عادش بيشتغل، ما عادش بيدخل دخل، باعت الحاجات اللي في البيت عشان تعالجه و..و... وفي الآخر يجي واحد يقوم عارض عليها فلوس، إن هو يعمل معاها حرام وترافقه، والكلام ده علشان خاطر إن هو يديلها الفلوس اللي هي عايزاها، أنت عارف أنت بتتكلم في إيه؟ ده بالنسبة لمجتمع بقى، أنت دلوقتي لمّا تيجي تعمل خير وبتستر والكلام ده بالنسبة للمجتمع أنت متخيل أنت بتعمل إيه؟ في إنك تضبط ميزان المجتمع؟ فأنت ممكن بحاجات بسيطة أنت بتعملها بتنقذ ناس، هي لمّا جات وحكت لنا القصة بتاعتها، طبعًا فكرة إن واحدة تيجي وتحكي أصلًا الموضوع ده، تخيل كمية الكسرة اللي جواها إيه؟ فأنت لمّا بتلحق حاجة زي كده، بصدقة وبعمل خير فإنك توقف جنبها، بفضل الله احنا نقلنا لها مكانها خالص، وجبنا لها شقة تانية وبنجيب لها حاجات، وكفالة شهرية وبنجيب لها أدوية زوجها و..و..و، وبفضل الله اللهم لك الحمد الدنيا ماشية في الحل.

دورنا هو عمل الخير والنتائج بتوفيق الله

بحاجات بسيطة، بحاجات بسيطة لا تذُكر جنب الحاجات اللي احنا بنعملها في اليوم العادي من مصاريفنا يعني، على عكس برضه نقطة ثانية خالص، إن نفس الحالة بنفس الموضوع وللأسف بسبب إن محدش مّد لها يد العون وهي مريضة وكانت محتاجة علاج وحصل حصل حصل وللأسف وقعت في الغلط، طبعًا هو مش مقياس إن أنت عشان عملت فهي لازم تبقى كويسة، أو معملتش يبقى لازم هتقع، هي الفكرة بيبقى قابلية بس إنت بتعمل اللي عليك من نقطة إيه؟ أنك بتنقذ ما يمكن إنقاذه، بالضبط إيجابي ولك دور بتحاول تقدم العون، بتعمل العمل الصح اللي المفروض يتعمل وبعد كده الباقي مش بتاعك.

من فضل الله علينا أن يقينا شر الفتن

د.محمد جلال: بعض النّاس يقولك إيه؟ ما هي كده كده كانت حتعمل حرام ولو هي عفيفة حتفضل عفيفة، ما هو مش كل النّاس إيمانهم عالي، يعني فيه ناس ربنّا قال على بعض النّاس: "وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ" الحج: ١١ بالضبط، في واحد بيعبد ربنا على حرف يعني كأنه ماشي على حرف كده، لو أصابته فتنة بيوقع ما أصابتهوش فتنة أهو ماشي، ربنا –سبحانه وتعالى– بيحاسبه على إيه؟ على اللي عمله، يعني يقول لك فلان ده لو كان وقع في الفتنة كان فُتِنْ لكن ربّنا –سبحانه وتعالى– هيحاسبه على إيه؟ على اللي طلع منه، طب هو مجالوش فتنة خلاص هو حظه كده، فمش لازم إن هو كان أصل، لو كان، لا إنت يا عم ما تعرضوش للفتن والحمد لله.

انزل للعمل الخيري بنفسك

الشيخ محمود يا جماعة مخزن من القصص التراجيدية والسعيدة و قصص مفتوحة، من الحاجات برضه يا شيخ محمود في موضوع إدخال السرور على قلب مسلم ده، بجد دي من الحاجات المهمة حتى في حتة إن إنت انزل للعمل الخيري

بنفسك، أصل أنت مهما حكيت لك على الست اللي فرحانة دي غير اللي راح شافها وهي بتأخذ كيس الدم. عندنا في معرض الملابس عندنا مهتمّين أوي بالموضوع ده، ان احنا عاملين أكياس كده، وكاتبين عليها فرحة فاشون وكاتبين عليها بالإنجليزي وشكله نظيف ومش عارف إيه، آه يعني حاجة جميلة أوي وتخش تلاقي الهدوم متكيّسة ومتكوّدة ومكوية ونظيفة، وما بتتوزعش ببلاش. ليه؟ يعني مثلًا تلاقي ب٣ جنيه، ب ٥جنيه، ليه بقى؟ بتخش الست بابنها بتقعد تنقي اللي هي عيزاه ما بتأخذش أي حاجة وخلاص تاخذ اللي هي محتاجاه وبس، وابنها بيشوفها وهي بتعمل إيه؟ بتشتري، وهي بتحاسب ده يمكن دافعة ٥ جنيه مثلًا في حاجات تسوى ٥٠٠ جنيه، ويمكن أصلًا الولد أو البنت اللي بتحاسبها بتقولها مش واخدين منك حاجه خالص، بس الولد شايف إيه؟ أمه هي بتنقي له وبتقيس عليه وبتشتري، فالولد بيروح يقول لك أنا ماما اشترت لي هدوم، غير لما مثلًا إيه؟ جالنا هدوم، وتشوف بقى الستات إزاي هما كل سنة، وكل فترة مستنيين المعرض، يتصلوا مثلًا بالبنات،آه وبيتصلوا بيهم عشان إيه؟ هو المعرض اللي جاي إمتى؟ حاجة بصراحة مش هتحسها إلّا لمّا تشوفها بعينك.

من الستر أن تساعد من لا يجد سقفًا يستره

د.محمد جلال: من الحاجات المهمة أوي برضه موضوع السّتر، يعني إنت تكلمت عن ستر الأعراض، فيه بقى ستر من نوع ثاني، آه

أ.محمود عطيفة: يعني في ناس بتبقى فعليًا عايزة تتستر،آه، تستخبى تحت سقف يعني، آه طبيعي للأسف نحن بنشوف الحاجات دي كثير جدًا يعني،

قصة مؤثرة لامرأة كفيفة

إحنا في يوم من الأيام نازلين في الاستكشافات والكلام ده وأنا دخلت الحالة دي كنت على حظي إنها كانت آخر حالة، لأنها كانت في قرية متطرفة جدًا جوه، الست دي عندها كان عندها حوالي حاجة وستين سنة، حاجة وسبعين سنة وكانت كفيفة وقصتها إيه يا جماعة؟ أنا طبعًا علشان امشي جنب ترب ودخلت في مدقات وحوارات ومش قادر ورجلي اتكعبلت مفيش لمبه هناك في الحتة دي، المهم دخلت هناك

د.محمد جلال: عندها حاجه وسبعين سنة بتخش ازاي دي؟

أ.محمود عطيفة: هي ما بتتحركش مبدئيًا يعني هي قاعدة عندها بعد الشر كان عندها جلطة في رجليها الاثنين بسبب إن هي ما بتتحركش كثير بسبب الوزن الزايد، وهي كفيفة وهما مش من البلد ولما كان زوجها موجود بعد ما مات ملهاش حد، لا ليها عيال ولا ليها أهل ولا ليها قرايب ولا هما من البلد أصلًا، الست دي كفيفة وما عندهاش سقف، المية لما تمطر بتغرق لها السرير بالحتة اللي هي قاعده فيها، ومعندهاش آسف على اللفظ قعدة حمام، يعني حمام بلدي وما عندهاش وصلة مية، يعني نظام شغل الجرادل حد يمسك لها الجردل ويحط لها المية، تخيل واحدة زي دي محتاجة إن

هي تتستر، ده الموضوع ده حصل للست دي بالذات موقف أنا مكنتش عارف إني أستوعبه، الست دي دخل عليها حرامية سرقوها لما عرفوا إن بيجي لها صدقات، أعوذ بالله، والله العظيم، أنا كنت قاعد أصلًا قاعد مش مصدق يعني، أصلًا، تخيل إن واحدة كفيفة ما تتحركش من على السرير، الناس عارفة إنها بيجي لها فلوس فراحوا داخلين سارقينها عشان هي جنب المقابر ومهما عملت ما حدش هيسمع لها.

بفضل الله اللهم لك الحمد قصص الستر كثيرة جدًا ولكن دي كانت من القصص اللي أثّرت فيا جدًا، أنت عملت لها سقف، سقف كله على بعضه كان ب ١٥٠٠ جنيه، عملت لها سقف أو سقفين للبيت، وعملت لها وصلة المية وركبنا لها مقعد حمام عشان تقعد عليها بدال ما هي ما بتعرفش تقعد أعزكم الله على الحمام وفعلًا مكانتش تعرف تقوم، ولمّا كانت تحس بتعب كثير عشان تقوم تدخل الحمام كانت أنا آسف على اللفظ والله كانت بتعمل حمام على نفسها، فتخيل الوضع، مكنش حد معاها مكانش حد بيراعيها فبفضل الله تمّ توفير كل الحاجات دي وجبنا لها واحدة تقعد معاها وتراعيها وعملنا لها السقف وعملنا لها الحمام وجبنا لها المية، فعلى الأقل عملنا ما يمكن إن إحنا نقدر نعمله، طبعًا قصص الستر كثير جدًا بس دي كانت من أهم القصص اللي الواحد بصراحة شافها.

الدعوات الطيبة لمن يقدم المساعدة والخير

د.محمد جلال: عملت إيه بقى الست دي لمّا جبتوا لها الحاجات دي؟

أ.محمود عطيفة: أنا مش عايز أقولك كمية الدعوات اللي النّاس أخدتها، قسمًا بالله أنا كنت بأغبطهم، يعني شوف احنا اللي بنعمل الحاجة إلّا إنها طبعًا اللهم لك الحمد يعني هو ده الأهم إن الناس اللي اتبرعوا لها خدوا كمية دعوات، فعلًا والله ربّنا يبارك للنّاس اللي شالوا الحالات دي، وفي كثير أوي من الحالات اللي كانت زي دي وتم فيها حوار الستر ده مش عايز أقول لك والله، بتفرق كثير جدًا مع النّاس هناك، النّاس غلابة جدًا.

د.محمد جلال: النّبي–صلّى الله عليه وسلم– بيقول: أيما أهل عرصةٍ فأصبح في فيهم جائعًا إلا برئت منهم ذمّة الله[٥]، يعني لو أهل قرية مثلًا أو منطقة فيهم واحد جائع برئت منهم ذمة الله، وده والعياذ بالله داخل يسرق، أنا مش متخيل ده مجرم يعني ده.

أ.محمود عطيفة: آه للأسف ناس فاهم اللّي هي بتتعاطى والكلام ده، مش بني آدم طبيعي كان مش فايق اللي هو إيه اللي انت بتعمله ده؟ بس الحمد لله الموضوع ده تمّ تداركه وفي وحدة دلوقتي بتروح لها ثلاث اربع مرات في اليوم، ومازلنا مستمرين معاها ربّنا يشفيها ويعافيها.

---

[٥] "من احتكر طعامًا أربعينَ ليلةٍ ، فقد برِئَ من اللهِ ، وبرِئَ اللهُ منه ، وأيُّما أهلُ عَرْصةٍ أصبح فيهم امرؤٌ جائعٌ ، فقد برِئتْ منهم ذمةُ اللهِ" صححه السيوطي

د.محمد جلال: هو كان فيه حديث بيتكلم عن الحج النبي–صلّى الله عليه وسلم– كان بيقول إيه: حجّوا قبل أن لا يكون حج[٦] يعني إنك أنت استغل فرصة إنك أنت تحج، لأن هيجي زمان مفهوش حج، فالحديث ده بقى معاه حديث النبي–صلّى الله عليه وسلم– الرجل يخرج بالصدقة[٧] في آخر الزمان، لمّا بقى يكثر المال، يكثر المال لدرجة إن الرجل يخرج بالمال عشان يتصدق به فلا يجد من يتصدق عليه، كنّا مرة بنحاول نعمل زي سيدنا أبو بكر إن إحنا نصوم ونطعم مسكين ونتبع جنازة ونزور مريض وكده، وخلصنا كل حاجة ولسه لنا إيه؟ إطعام المسكين، فمعدش على المغرب غير وقت قليل واحنا جبنا الوجبة وعمالين نلف في الشوارع، ندور على أي مسكين، ونقعد ندور ومش عارف إيه ومفيش وقت بقى، فأنت عمال تلف مثلًا في الشوارع ومش عارف إيه والكلام ده، ففي خلال الوقت ده ما كناش لاقيين حد بسهولة، فقعدنا فعلًا نفتكر الحديث ده، إن شوف إنت فعلًا معاك الحاجة وبتدور على حد تديها له ومش لاقي، طبعًا هما كثير بس إنت في الوقت ده إيه؟ ربّنا –سبحانه وتعالى– باعث لك رسالة معينة.

أ.محمود عطيفة: طب أنت بتقول أنت معاك الحاجة تخيل بقى إن أنت أصلًا مش عارف تجيبها، آه أعوذ بالله، تخيل إنت بقى دلوقتي إن بيبقى قدامك إن أنت معاك الفلوس، وعايز تجيب الحاجة ومش عارف تجيبها، أو إن ؟إنت كنت عامل حسابك على مبلغ معين والحاجة عشان غلت أو زادت فأنت ما عدتش بتعرف تجيبها، يعني الأمثلة كثيرة جدًا في الموضوع ده.

د.محمد جلال: الشنطة عاملة كم السنة دي؟

أ.محمود عطيفة: شنطة رمضان والله إحنا كنا بنعملها نفس الشنطة من حوالي أربع سنين، أو ثلاث سنين كنّا ب٥٠ جنيه والله النهاردة ب ١٥٠–٢٠٠ جنيه، وما فيهاش لا لحمة ولا فراخ، كيلو الرّز النهاردة ب ١٠ جنيه بصراحة غالية.

د.محمد جلال: والله فعلًا حتى حجم الصدقة نفسه بيتغير، آه طبيعي، إنت نفسك مثلًا يمكن كان زمان يبقى معاك فائض من الفلوس فبتتصدق بعد فترة أنت ما عادش معاك فلوس تتصدق أصلًا.

أ.محمد عطيفة: والمشكلة كمان إن أنت الحاجة اللي بواحد بقيت باثنين، الحقنة اللي كنّا بنجيبها للأطفال في الأورام حقنة بتمنع انتشار الخلايا السرطانية، الحقنة دي أنا أول ما ابتديت في العمل الخيري ووعيت عليها كانت الحقنة دي بتقريبا٥٢٥– ٥٢٦ جنيه حاجة كده، طلعت ل ٨٢٠ جنيه وبعد كدة طلعت ل١٨٠٠ وكسر في الشركة ومش موجودة، تخيل إن أنت عايز تعمل خير تلحق مثلًا طفل إن هو يطلع يعني مش هنقول يشفى بتقلل نسبة انتشار السرطان في الجسم، والحقنة دي النهاردة ١٨٥٠ جنيه ومش موجودة، وكانت قدامك كانت ب ٦٢٥ جنيه، ده مثال، السقف إحنا كنّا بنعمله ب٦٥٠ جنيه وب ٧٠٠ جنيه و ٨٠٠ جنيه النهار ده ب ١٥٠٠ هو نفس الخشب

---

[٦] "حجُّوا قبلَ أن لا تحجُّوا ، تقعدُ أعرابَها على أذنابِ أوديتِها ، فلا يصلُ إلى الحجِّ أحدٌ" السلسلة الضعيفة

[٧] "ليأتينَّ على الناسِ زمانٌ يطوفُ الرجلُ فيه بالصدقةِ من الذهبِ . ثم لا يجدُ أحدًا يأخذُها منه . ويُرى الرجلُ الواحدُ يتبعُه أربعون امرأةً . يَلُذْنَ به من قِلَّةِ الرجالِ وكثرةِ النساءِ ، وفي روايةِ ابن براد : وتَرى الرجلَ" صحيح مسلم

ونفس الحاجة، وصـــلة الميه أنت كنت بندفع في شـــركة بندفع في شـــركة الميه الفاتورة بالحفر بالمواســـير بالتركيب كان الموضوع واقف عليك ب١٠٠٠ جنيه النهار ده ب٢٠٠٠ جنيه.

اغتنم غناك قبل فقرك

د.محمد جلال: النبي –عليه الصلاة والسلام يقول: اغتنم غناك قبل فقرك[٨]، فأنت فعلًا ممكن النهاردة معاك تتصدق بكرة ما معكش، النهاردة عندك فرصة إنك تعمل عمل خيري، بكرة ما عندكش، الحق، الحق قبل ما إيه؟ قبل ما يبقى مفيش يعني.

أ.محمود عطيفة: الحق، لو ربّنا مدّيك مال الحق بالمال، الحق بحاجات ثاني.

العمل الخيري ليس بالمال فقط

د.محمد جلال: الأسئلة برضه المهمة أوي يا شيخ محمود، إن أنت إزاي أعمل عمل خير؟ يعني بعض النّاس يقول لك عمل الخير هو الفلوس وأنا ما معيش فلوس، للأسف ما هو مصطلح شائع، آه واخذ بالك يا عم أنا فقير، فبقى حتة توســـيع يا جماعة مفهوم العمل الخيري، العمل الخيري مش بس إن أنا اطلع فلوس، ممكن إنك أنت تتبرع بمجهودك، يعني إنت ممكن تنزل في قافلة وتحاول تحفر وتعمل وفي الآخر كان فيه عامل هييجي يأخذ أجر إنت يا عم جيت تبرعت بإيه؟ بمجهودك ده، ممكن يا عم إنت راجل دماغك حلوة تبرع بأفكارك وفكرك،إدينا يا عم فكرة كويســـة في العمل الخيري، أول واحد مثلًا فكر في فكرة شنطة رمضان، فكرة وطلعت.

أ.محمود عطيفة: تشاور

د.محمد جلال: آه، إنك إنت بتدي مشـــورتك، يبقى إنت شـــغال بإيه؟ مش مجرد مجهود عضـــلي، لا ده كمان مجهود فكري، ممكن إنك إنت تتبرع بوقتك، يعني مثلًا إنت واحد مدرس، خلاص يا جماعة أنا والله أنا متبرع مثلًا بإيه؟ لأسر اليامى مثلا هدي مثلًا دروس

أ.محمود عطيفة: درس، حصة في الأسبوع مثلًا

د.محمد جلال: بالظبط، واحد مثلًا دكتور، خلاص أنا هعمل يا جماعة يوم إيه؟ يوم مثلًا مجاني، أو هعمل للناس الغير القادرين

أ.محمود عطيفة: أو هانزل عيادات خيرية مثلًا ساعتين تلاتة في الأسبوع

توسيع مفهوم العمل الخيري

[٨] "اغتنِمْ خمسًا قبلَ خمسٍ : حَياتَك قبلَ موتِك ، و صِحَّتَك قبلَ سَقَمِك ، و فراغَك قبلَ شُغْلِك ، و شبابَك قبلَ هَرَمِك ، و غِناك قبلَ فقرِكَ"صححه الألباني

د.محمد جلال: دي مرتبطة بوقتك، يعني وقت عندك زيادة بتعمله، تمام، ممكن تتبرع بأي وجاهة معينة، إنت راجل مثلًا ليك وجاهة معينة، ليك شـــفاعة معينة عند الناس، ليك احترام في مكان معين، تقد إنك إنت تســـهل حاجات كتير، يبقى إنت كده بتوفر على الناس، ومن غير ما تعمل حاجة غلط ولا حاجة، بس إنت إيه؟ آه بتوفر عليهم وقت كتير جدًا، فيا جماعة، توسيع مفهوم العمل الخيري.

دلالة الناس على فعل الخير

أ.محمود عطيفة: في الدلالة، أهم حاجة

د.محمد جلال: الدلالة دي قصـــة تانية لوحدها، يعني ممكن واحد معملش أي حاجة، غير إن هو قال للناس ايه؟ ياجماعة اعملو كذا، أو دل واحد على واحد، أو شـاور لواحد على واحد يعمل حاجة معينة، وأكيد دي من الحاجات اللي انتوا يعني بتقابلوها.

أ.محمود عطيفة: الموضـــوع ده فعليًا بيتم التعامل معاه، بإن هو من أهم الحاجات عندنا إنك إنت لو مش قادر تعمل حاجة بنفسك، إنت قلت وقت ومجهود وفكر، افرض أنا معنديش الكلام ده كله، في الدين عندنا، مفيش حاجة اسمها أنا مبعرفش، أو مبعملش، إنت هتشتغل في العمل الخيري وإنت عارف أهمية العمل الخيري فتسعى، طب أنا مش قادر بمال، أنا معييش فلوس، النهاردة أنا معييش فلوش، طب مصـــطلح ده احنا دايمًا بنقول مش كل العمل الخيري فلوس، أو العمل الخيري مش فلوس، إنت عندك وقت ومجهود زي ما إنت شـــرحت، إنت عندك نقطة التانية الدلالة، أنا النهاردة لو مش قادر مش معايا فلوس، أو معايا فلوس ومش عارف اتصـــرف فيها أو كذا وكذا وكذا، دل الناس على الخير، يعني احنا دايمًا نقعد نقول لك إيه في كل بوست كده شير في الخير إنت فكرة إنك إنت بتدل الناس على الخير، إنت ممكن بتنقذ حياة إنسان، بتنقذ كارثة قبل ما تقع، بتجيب دواء.

قصة عن العمل الخيري

أقول لكم على قصة صغيرة جدًا حصلت من حوالي سنة أو سنة ونص تقريبًا، علبة لبن بودرة، علبة لبن أيام أزمة اللبن البودرة، علبة واحدة والله، احنا كنا عايزين علبة واحدة بس، العلبة دي، مش موجودة في محافظات مصـــر كلها، دورنا عليها في محافظات مصر كلها، في صيدليات مصر، نزلنا ناس متطوعين، كل واحد في محافظة، عشـان ينزلوا يدوروا في أي صيدلية حواليه، اللي هيلاقيها هيجيبها، والله ما لاقيناها، تخيل لاقيناها فين؟ لاقيناها في السعودية

د.محمد جلال: فين؟ في السعودية، ده مش هنا أصلًا

أ.محمود عطيفة: في الســـعودية، مين فلان، آه فين؟ في جدة، احنا كنا عايزينها في قرية جنب المنصـــورة، وبعد كده من القرية دي هتروح على الحضـــانة في المســـتشـــفى اللي كان محجوز فيها الطفل، فلان دخل بكومنت، أنا لاقيتها في الســـعودية، خلاص احنا لاقيناها في الســـعودية، هنجيبها ازاي؟ طب يا جماعة اللي يعرف حد في الســـعودية نازل من جدة يكلمنا، كله دخل عمل مينشنات.

د.محمد جلال: علبة اللبن دي حاجة تيجي بسرعة، مش الأسبوع الجاي يعني

أ.محمود عطيفة: لأ بكرة، لسه هنستنى، مفيش لبن، هيموت

د.محمد جلال: وهي في السعودية

أ.محمود عطيفة: وهي في السعودية، مين اللي جاي من السعودية بكرة يا جماعة؟، فلان جاي، كله عمل مينشنات، قام واحد قام مثلًا دخل قال أنا نازل بكرة الطيارة الساعة كذا، دي أول حاجة، تليفون لفلان، قام راح فلان مدي لفلان علبة اللبن، قام راح واخدها، وقام راح نازل بيها، فلان ده منين؟ مش من المنصورة، كان من الإسماعيلية، مش سكّتنا خالص، طيب يا جماعة مين اللي هيبقى في المطار بكرة من كذا لكذا؟ حد بيوصّل حد،حد بيجيب حد، حد ممكن يبقى ساكن جنب المطار في الحتت دي، واحد صاحبنا قدرًا، دخل قال أنا عندي مشوار بكرة للمطار كذا، وممكن أقابل فلان كذا، وصلنا الاتنين ببعض، أنا معرفوش، ده هو واحد جايبه برضه عمله مينشن جابه، فالحاجة وصلت المطار، والحاجة دلوقتي بقت فين؟ في العربية، العربية اللي جاية من المطار، الأخ اللي جاي من المطار ده، ما كانش جاي على المنصورة، كان بيوصل في محافظة جنب المنصورة، تمام، طب مين يا جماعة اللي هيبقى في المحافظة دي، وهييجي المنصورة، الموضوع فضل كده، بفضل الله، اللهم لك الحمد، في خلال ٢٤ ساعة كانت علبة اللبن موجودة مع الطفل.

يختلف الأمر كثيرًا حينما تفعل العمل الخيري بنفسك

د.محمد جلال: الوقت عدّى بسرعة، واحنا في نهاية الحلقة دي معانا الشيخ محمود، لو عنده قصص، لو قعد يتكلم ..

أ.محمود عطيفة: العمل الخيري لما تيجي تنزل تعمله بإيدك، ومبتعملوش وإنت قاعد في بيتكم، بتبقى الدنيا بتختلف كتير جدًا، يعني أنا دايمًا بقعد نقول للناس في العمل الخير، انزل اشتغل بإيدك، انزل وصل صدقتك بإيدك، طب أنا ابتدي بمين؟ ابتدي بالناس اللي حواليا، أول حاجة إنت لازم هيبقى جنبك فرع في العيلة مثلًا أكيد ممكن يكون واقع، لو ربنا منّ عليك بفلوس مثلًا، زكاتك مثلًا، الأقربون أولى بالمعروف، حاول تشوف حد من العيلة، ملقتش حد من العيلة، هتلاقي حد من الجيران، ملقتش حد من الجيران، أصل الفكرة أنا مش عايز حد يعرف معايا كام، ماشي، بلاش من الجيران

د. محمد جلال: كل واحد بيقول طب أنا يعني اشتغل فين، أنا لازم يبقى معايا فريق يعني؟ مش ممكن يبقى في محيطي؟

أ.محمود عطيفة: ماهي إنت لو بدأت بنفسك.

فعل الخير معاينة هموم الناس أمر يغسل قلبك

د.محمد جلال: ممكن تساعد اللي حواليك

أ.محمود عطيفة: لو عرفت الدايرة المحيطة اللي حواليك، وإنك إنت تعرف فعليًا، تعرف تميز أو تعرف تتعامل مين المستحق ومين اللي مش مستحق، اشتغل بإيدك على طول، فعليًا هتختلف معاك، انزل بإيدك، هتختلف معاك جدًا، لأن إنت لما هتشوف وضع الناس، يعني لسه والله من حوالي أربع خمس أيام، واحد صاحبي، قال لي: أنا عايز أكفل أسرة، قولت له ماشي، قال لي: بكام؟ قولت له: مثلًا الأسر، نظام واحد اتنين تلاتة، فقال لي: خلاص ماشي، قلت

له: عايز كام أسرة؟ قال لي: تلات أسر أو أربع أسر،قلت له ماشي، فبيقول لي: عدي عليَّ أديك الشهرية، قلت له: لأ، قال لي: لأ ليه، قولت له: إنت هتنزل معايا، طبعًا قال لي: لأ، قلت له: إنت هتيجي تنزل معايا، قال لي: ليه، قولت له: عشان إنت بتتكلم في شهرية، يبقى أنت لازم تنزل تشوف، غير إنك أنت بقى هتلتزم، لازم تعرف معاناة الناس عشان فعليًا متقصرش، متكسلش، طب ماشي بدل واحد في الشهر يبقى عشرة في الشهر، أصل أنا كنت في مشوار، لأ، إنت لما تشوف الناس وهتعرف حجم معاناتهم بعنيك، هتبدأ تتعامل مع الموقف حاجة تانية، أولاً: قلبك ده هيتغسل، هيتغسل، يعني إنت لو شايل هم الدنيا، هتنزل تشوف هموم الناس

د.محمد جلال: هتتكسف أصلًا تعمل معصية.

انزل بنفسك واستعين بمن حولك لمعرفة المستحقين للعمل الخيري

أ. محمود عطيفة: أو لو عندك مشاكل وهموم، هتبدأ تشوف إنها لا تذكر جنب الناس، اللي بتبقى مطلقة، وأرملة وعندها أيتام، اللي عندها طفلة معاقة أو قاعدة في السرير، اللي عندها ورم، اللي بيغسل كلى، اللي عنده حاجة في الكبد، اللي مبيشتغلش، اللي اللي، إنت بتشوف حاجات كتير جدًا، فتخيل إنت بتنزل تتعامل مع الناس دي، في بيوتها، وتبدأ تشوف بيتها وحياتها وعيشتها ودنيتها وقصتها، الكلام ده مش ببلاش، الكلام ده بفلوس، وهتبدأ تلتزم، فابدأ انزل دور، ولو إنت بقى متعرفش حد، أو إن معندكش الملكة بتاعت إنك تنزل وتتعامل مع الناس مباشر، وإنك إنت تعرف فكرة هل ده مستحق ولا مش مستحق، طب أنا هعرف منين أو كذا، ابدأ شوف حد ثقة يعني تعرف تنزل معاه، أو شوف حد ثقة بتثق فيه هو يدلك، أو هيعرفك الطريقة بتتعمل ازاي، بتفرق كتير، بتفرق كتير جدًا.

لا تغلق بابك دون حوائج الناس فيغلق الله عنك باب رحمته

د.محمد جلال: عدى الوقت بسرعة، والحلقة النهاردة يا جماعة، كان هدفها زي ما قلنا في الأول، إنك إنت تحب العمل الخيري، وإنك تعرف اعمل عمل خيري ليه، وحديث النبي-صلَّى الله عليه وسلم- قال: من أغلق بابه دون حوائج الناس، أغلق الله رحمته أو باب رحمته عليه[٩]، يعني والعياذ بالله، اللي بيغلق بابه دون حوائج الناس، ربنا بيغلق عليه باب الرحمة، كان عندنا واحدة، في الوحدة عندنا بتغسل كلى، -وما شاء الله-، لاقيت واحد قريبها خدها وطلعها عمرة، هي ست لوحدها قاعدة، مسكينة لوحدها خالص، فخدها طلعها عمرة، قعدت أقول: يا أخي شوف -سبحان الله-، الدنيا فيها خير ازاي، فمرة كده قعدت أكلم معاها، طلع إن الراجل ده طلعها عمرة مقابل إنه مضاها على القراريط بتاعتها في الورث بتاعها، الصدمة، ربنا يعافينا يارب، فنسأل الله -سبحانه وتعالى- إن هو ييسر لينا كلنا يا جماعة عمل الخير.

اجعل عمل الخير قضية حياتك

[٩]" مَن وَلِيَ أمرَ الناسِ ، ثم أَغلق بابَه دون المسكينِ والمظلومِ وذي الحاجةِ ؛ أغلق اللهُ تبارك وتعالى أبوابَ رحمتِه دون حاجتِه وفقرِه ؛ أفقرُ ما يكون إليها"حسنه الألباني

د.محمد جلال: عمل الخير موجود في كل حتة حواليك، زي ما قولنا، مش في رمضان بس، لأ في كل السنة، خلي ده قضية حياتك اللي إنت عايش عشانها، خلي عمل الخير حاجة إنت حاطتها قدام عينك، عشان تقابل بيها ربنا – سبحانه وتعالى–، من الحاجات اللي إنت تقدر تعملها وميكونش في أي رياء، هي أعمال الخير، من الحاجات اللي بتكون في ظل عرش الله –سبحانه وتعالى– يوم القيامة، هي أعمال الخير، من الحاجات اللي بتفتح لك رحمة ربنا – سبحانه وتعالى– هي أعمال الخير، عايزين يا جماعة إن شاء الله بعد الحلقة دي، كلنا يعني ننطلق في فعل الخير، في صنائع المعروف، في الأعمال التطوعية، وجزاكم الله خيرًا، وبنرحب في الآخر زي ما رحبنا في الأول بأخونا وحبيبنا، الشيخ محمود عطيفة، وجزاكم الله خيرًا، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.محمود عطيفة: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36